

سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية تجاه الاتحاد السوفيتي خلال عهد ريتشارد نيكسون ١٩٦٩-١٩٧٢ .
أ.م.د. رعد فيصل عبد الوهاب نفاوة
كلية الآداب / جامعة البصرة .

الملخص باللغة العربية

تكتسب عملية الخوض في دراسة سياسة العلاقات الدولية جانباً مهماً ومرتكزاً أساسياً من مرتكزات الدراسات التاريخية ، ذلك لأن معظم الحكومات تمارس العلاقات العامة الدولية بوصفها إحدى أدوات تنفيذ سياستها الخارجية ، وبناء صورتها في العالم الخارجي وفي البيئة الدولية ، ومن هذا المنطلق فالعلاقات الدولية تشكل معيماً مهماً من المعلومات للباحث المتخصص والمتابع لتطور وتأثير السياسة الخارجية لأية دولة على العلاقات الإقليمية والدولية، إذ إن دراسة تلك العلاقات وما يؤثر فيها ويتحكم بها من أمور وما يستخلص منها من نتائج، يُعد مؤشراً لقوة أو ضعف الروابط السياسية بين العديد من الدول، لاسيما وأن التنافس والصراع على المناطق الحيوية واقتسام مناطق النفوذ أصبح طابعاً مميزاً لعلاقات الدول الكبرى التي تحكمت في الشؤون الدولية خلال مراحل التاريخ المعاصر.

ومن هذا المفهوم فقد شهدت العلاقات الأمريكية – السوفيتية بعد النصف الثاني من القرن العشرين تطوراً ملموساً وعلى المستويات والاصعدة كافة ، فقد كان الاتحاد السوفيتي يرغب في فرض نظريته الاشتراكية والشيوعية على دول مختلفة في داخل القارة الأوروبية وخارجها على حد سواء، وبذلك تزعمت دول (الكتلة الشرقية) ، ومن جانب آخر رغبت الولايات المتحدة الأمريكية في منافسة الاتحاد السوفيتي والحد من سياسته تلك، عن طريق سعيها في فرض هيمنتها وبشكل واضح على العديد من دول العالم الرأسمالية منه وحتى الدول الاشتراكية ، وهذه العلاقة التنافسية نشأت في اعوام شهدت فيها القارة الأوروبية تغيرات واضحة وجلية في اثناء تغير مواقع القوى وموازينها واختلاف المصالح بين القوى التقليدية (بريطانيا وفرنسا) والقوى الطامحة والمستعدة لخوض الصراع من اجل الهيمنة على العالم (الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية) ، بعد نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ ، ثم طبيعة التحالفات والاصطفافات والتكتلات الدولية التي تزعمتها الدولتان ، وظهور ما أطلق عليه ب(الحرب الباردة) ، استطاعت من خلالها الولايات المتحدة الأمريكية ان تبرز كقوة عظمى تنافس الاتحاد السوفيتي إن لم تكن تتفوق عليه في مواقف كثيرة ، والتمتع للأحداث الدولية يتلمس بوضوح الاندفاع المتعاضم من قبل الادارة الأمريكية نحو تحقيق نوع من الجنوح الى التفوق الاقتصادي والعسكري وخاصة خلال الثلاث عقود التي سبقت انهيار الاتحاد السوفيتي كدولة عظمى على مسرح الاحداث السياسية .

Abstract

Getting into the study of international relations policy is an important part of the historical studies, because most governments practice international public relations as one of the tools of implementing their foreign policy, and building their image in the outside world and in the international environment. The researcher who follows the development and influence of the foreign policy of any country on the regional and international relations, as the study of these relations and their influence and control of matters and the conclusions drawn from them, is an indicator of the strength or weakness of political ties to Competition and conflict over vital areas and the sharing of spheres of influence have become a characteristic of the relations of the great powers that dominated international affairs during the phases of contemporary history.

In this sense, after the second half of the twentieth century, the US-Soviet relations witnessed tangible development at all levels and levels. The Soviet Union wanted to impose its socialist and communist theory on different countries both inside and outside the European continent. On the other hand, the United States of America wanted to compete with the Soviet Union and limit its policy by seeking to impose its hegemony on many capitalist countries and even socialist countries. Europe has a clear and evident change during the change in positions of power, balance of interests and differences between the traditional powers (Britain and France) and the aspiring and willing forces to fight for world domination (the Soviet Union and the United States), after the end of the Second World War in 1945, and then the nature of alliances and alignments And the international blocs led by the two countries, and the emergence of the so-called (Cold War), through which the United States of America was able to emerge as a superpower compete with the Soviet Union if not superior in many positions, and observer of

international events grope Bo Clarity of the growing impetus by the US administration to achieve a kind of tendency to supremacy, economic and military, especially during the three decades preceding the collapse of the Soviet Union as a superpower on the scene of political events, the research was based on an introduction and three investigations and a conclusion as well as a group of sources.

المقدمة

أفرزت الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) في نهايتها الكثير من المتغيرات على الساحة الدولية والعالمية ، فعلى الرغم من الانتصار الذي حققته دول الحلفاء في تلك الحرب إلا ان الثمن كان باهضاً جداً ، وخاصة في مجال انهيار البنية التحتية لكثير من تلك الدول ، وبالمقابل فقد تبوأ دولاً أخرى مركز الصدارة العالمية مثل الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي اللذين مثلاً قطبي العالم في تلك المرحلة الحرجة من تاريخ العالم ، ورغبة كل منهما في ان تكون الصدارة له ، فكانت سياسة الاحتواء والعزلة وسباق التسلح وحتى التلويح باستخدام الاسلحة الذرية والنووية من اهم مميزات تلك المرحلة ، فضلاً عن بروز دولة الصين الشعبية كدولة عظمى عام ١٩٤٩ وتبنيها العقيدة الشيوعية ، الا ان ذلك لا يعني انها كانت على وفاق تام مع الاتحاد السوفيتي الذي سبق الصين بعدة عقود في تبني تلك العقيدة ، فبرزت العديد من المشاكل وبشكل واضح بعد ان اعلن الرئيس الصيني ماو تسي تونغ في سنة ١٩٥٢ ان الايدولوجية الشيوعية التي تتبناها الصين هي مختلفة اختلافاً جوهرياً عن سياسة الاتحاد السوفيتي في تبنيها الفكر الماركسي او اللينيني الشيوعي ، وهكذا كانت للخلافات السوفيتي - الصيني تأثيرات كبيرة ليس على المعسكر الاشتراكي فحسب، بل اثر في العلاقات بين الكتلتين الشرقية والغربية ، وكان ذلك هو الهدف التي سعت اليه الادارة الأمريكية في عهد الرئيس ريتشارد نيكسون في ان يكون لها موطئ قدم في شرق اسيا ، ممثلاً بدولة الصين الناهضة ، وعلى الرغم من ان الاخير سعى وبشكل جدي الى اقامة علاقات طيبة مع الاتحاد السوفيتي الا ان ذلك كان ظاهرياً ، اما في حقيقة الامر فقد كانت كلا القوتين العظمتين تسعيان لإملاك الاسلحة الاستراتيجية ، على الرغم من ان قمة موسكو التي عقدت عام ١٩٧٢ كانت لها تداعيات كثيرة في مجمل العلاقات السوفيتية - الأمريكية الا ان الباحثة لم تتطرق لها نظراً لوجود دراسة كاملة عن هذه القمة ، بني موضوع البحث على مقدمة وثلاثة محاور وخاتمة فضلاً عن قائمة بأسماء المصادر ، ناقش المحور الاول سباق التسلح الأمريكي - السوفيتي وفق الرؤيا الأمريكية خلال عهد الرئيس ريتشارد نيكسون ١٩٦٩-١٩٧٢ ، منذ بداية تسلم ريتشارد نيكسون السلطة في الولايات المتحدة الأمريكية اتسمت العلاقات الأمريكية - السوفيتية بنوع من سياسة التهدئة التي تبناها زعيما الدولتين خاصة بعد تدخل الولايات المتحدة الأمريكية في الشؤون الداخلية لبعض دول امريكا اللاتينية التي تنتهج الفكر الشيوعي والتي كانت على علاقات وثيقة مع الاتحاد السوفيتي مثل كوبا ، فكانت ازمة الصواريخ السوفيتية عام ١٩٦٢ هي نقطة الخلاف الجوهرية بين حكومتي الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية ، في حين تناول المحور الثاني : مباحثات اتفاقية (Salt 1) بين الحكومتين الأمريكية والسوفيتية ١٩٧٢ ، ضمن سياقات مبدأ التهدئة الدبلوماسية بين الدولتين سعت كل منهما الى تجنب الصدام العسكري حتى وان كان ذلك على المدى البعيد ، لذلك لجأت الدولتين الى عقد اتفاقية سالت الاولى عام ١٩٧٢ ، اما المحور الثالث فقد درس العلاقات الأمريكية - الصينية واثرها على سياستها الخارجية تجاه الاتحاد السوفيتي ١٩٦٩-١٩٧٢ ، لم تكن الادارة الأمريكية على ثقة تامة بسياسة الاتحاد السوفيتي تجاه الولايات المتحدة الأمريكية ، لذلك لجأت وعن طريق قنواتها الدبلوماسية الى إيجاد حليف استراتيجي قوي لها في قارة اسيا فوجدت ضالتها في دولة الصين الناشئة اقتصادياً وعسكرياً ، فسعت الى بناء علاقات معها تكون قادرة من خلالها على مواجهة المد السوفيتي في القارة الاسيوية .

المحور الاول : سباق التسلح الأمريكي - السوفيتي وفق الرؤيا الأمريكية خلال عهد الرئيس ريتشارد نيكسون ١٩٦٩ - ١٩٧٢

بعد نجاح الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون (Richard Nixon) (١) في الانتخابات الرئاسية التي جرت في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٦٩ تظاهر بانه يسعى الى اقامة علاقات متوازنة مع جميع الدول على حد سواء ، من خلال عقد مجموعة من الاتفاقيات والمعاهدات وخاصة مع الدول الغربية والرأسمالية فضلاً عن رغبته الكبيرة غير المعلنة في التفوق على الاتحاد السوفيتي وخاصة في مجال سباق التسلح النووي ، وبعد يوم واحد فقط من تسنمه منصبه الجديد اي بتاريخ ٢١ / كانون الثاني / ١٩٦٩ بدأ نيكسون مراجعة شاملة للاستراتيجية العسكرية الأمريكية ، كشفت نتائجها عن التأثير الكبير لإملاك الاسلحة المتطورة على سياسة الحرب الباردة (٢) الأمريكية - السوفيتية (٣) .

وبدأت الدعوات من قبل الرأي العام والكونغرس الأمريكي (٤) والصحافة الأمريكية في الضغط على الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون الى انشاء قوة تقليدية عسكرية ضخمة لمواجهة أي هجوم بالأسلحة التقليدية قد تقوم به حكومة الاتحاد السوفيتي في المستقبل ضد المصالح الأمريكية في الداخل او الخارج ، وكان هذا الرأي هو الأساس في قيام السياسة الأمريكية على مبدأ (استراتيجية الرد المرن) أو (الرد المتدرج أو التصاعدي) ، وهي الفكرة التي أصبحت تعرف (باستراتيجية الاستجابة المرنة) أو (استراتيجية القوة المضادة) التي طبقت منذ عهد الادارة الديمقراطية للرئيس الأمريكي جون كيندي (٥) John F. Kennedy (٦) ، فأصبح التركيز على صنوف الاسلحة كافة بما فيها القوات البرية ودعمت

امكانيات النقل الجوي . وزيد عدد القاذفات الاستراتيجية والصواريخ ذات الرؤوس النووية بحيث تفوقت بنسبة ثلاث أو اربع إلى واحد على الامكانيات السوفيتية المقابلة (٧) .
وفي هذا الصدد قال مستشار الامن القومي الامريكي (هنري كيسنجر Henry Kissinger) (٨) : " عندما استلمت حكومة ريتشارد نيكسون زمام الحكم كانت الفكرة المسيطرة على القوى الامريكية التقليدية هي استراتيجية (حربين ونصف) والتي بموجبها كانت الولايات المتحدة الامريكية بحاجة الى قوات إضافية يمكن ادراجها وفق المنظور الاتي .:

١- تأمين دفاع مبدئي لمدة تسعين يوماً عن اوربا الغربية ضد أي هجوم سوفيتي مفاجئ

٢- تأمين دفاع مستمر ضد هجوم عام من قبل الصين في اسيا الجنوبية الشرقية او في كوريا .

٣- مواجهة أي حدث يطرأ في موضوع آخر في الشرق الاوسط على سبيل المثال .

وقامت هذه الاستراتيجية واقعاً على ما كانت تخفيه الاحداث السياسية ، علما اننا كنا نجد انفسنا امام الشيوعية متراسة وحرب عامة ، ويمكن ترجمتها بهجوم مفاجئ من قبل الاتحاد السوفيتي او الصين ضد مصالحنا الحيوية: (٩)
وعلى هذا الاساس فقد اوضحت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون Bentagon) (١٠) : " إن هناك تفوقاً عسكرياً أمريكياً واضحاً ، لذلك اصبح من الواضح على الادارة الامريكية ان تتخذ استراتيجية عسكرية ضد الاتحاد السوفيتي اطلق عليها الساسة الامريكيون تسمية " الانتقام الهائل Massive revenge " ضد الهجوم السوفيتي المحتمل ، ومع ذلك ، فإن سباق التسلح بين الدولتين والترسانتين النوويتين الامريكية والسوفيتية الضخمة ، كل هذا يعني بأن كل بلد لديه القدرة على تدمير الآخر وقتما يشاء وباي طريقة يريد ، مما يؤدي بالنتيجة الى تقويض وتهديد السلام العالمي. وقد أدى هذا إلى تغيير الاستراتيجية النووية الأمريكية ، إلى توازن استراتيجي ، وهو الأساس الرئيس للانفراج ومفاوضات الأسلحة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي (١١).

وهذا ما أكدته سياسة الاتحاد السوفيتي في قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي (١٢) ، الذي عقد في الثلاثين من آذار واستمر حتى التاسع من نيسان عام ١٩٧١ ، فقد أكد المؤتمر على حظر السلاح النووي والكيماوي والجرثومي ، ووقف تجارب السلاح النووي في كل مكان ، وتأسيس مناطق مجردة من السلاح النووي في مختلف أرجاء العالم ، وتحقيق نزع للسلاح النووي لجميع الدول ، وتنشيط النضال في سبيل وقف سباق التسلح من جميع الأنواع ، وتصفية القواعد الحربية الأجنبية ، وتقليص القوات المسلحة ، والحد من الأسلحة التقليدية في المناطق التي تشكل فيها المجابهة الحربية خطراً كبيراً ، وتقليص النفقات العسكرية وبالدرجة الأولى نفقات الدول الكبرى ، وتوسيع المساهمة المشتركة للدول في تعزيز السلام (١٣) ، وهذا ما أكده الزعيم السوفيتي ليونيد بريجنيف Leonid Brezhnev (١٤) بالقول إلى : " أن العلاقة بين القوتين العظميين أصبحت مواتية بدرجة كافية من التوافق لتبرير تخفيض عدد القوات والأسلحة في الدول الصديقة لكلا الدولتين ، لا يوجد أي شك في أنه يمكن تحديد أي علاقة بين دول العالم دون النظر الى أهمية الاتحاد السوفيتي وما يمكن ان يلعبه على المستوى الدولي " . (١٥).

في الوقت الذي سعت فيه الادارة الامريكية الى تبني هذا الجانب من السياسة ، وظهر ذلك بشكل جلي في جلسة مجلس الأمن القومي الامريكي الاعتيادية التي عقدت في آب عام ١٩٧١ أوضح فيها الرئيس الامريكي ريتشارد نيكسون : " أن السعي من امكانية منع اندلاع الصراع النووي بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي لا يعني ذلك بالضرورة عدم حدوثه ولو كان ذلك على المدى البعيد " (١٦) .

إن مؤشرات الانفراج الوحيدة والمحسوسة بين الدولتين هي قضية نزع الاسلحة ، فمنذ أزمة قضية الصواريخ الكوبية عام ١٩٦٢ (١٧) ، توطدت فكرة بان الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية مستعدين للحرب في اي وقت ، والرأي العام العالمي بالرغم من وجود اكداس السلاح الكبيرة والقنابل الذرية والقنابل الهيدروجينية (١٨) والصواريخ من كل نموذج لدى الطرفين (١٩) كان إيمانه ضعيفاً بعدم نشوب تلك الحرب ، وعليه فان عملية نزع الاسلحة وبصورة حقيقية بين الطرفين سيكون افضل طريقة تستطيع بواسطتها الدولتين استعمالها للدلالة على ارادتهما بالسلام ، ومن جانب آخر فان الجهد الذي تقومون به للحفاظ على توازن الارهاب مكلف أكثر فأكثر ، فلصنع قنابل وصواريخ بأعداد كبيرة وذات نوعيات عالية الدقة والقوة ، ولصنع غواصات ذرية مجهزة بصواريخ تستطيع حمل رؤوس نووية ، فضلاً عن تقنيات الفضاء التي تعمل لرصد تحركات الطرف الآخر ، كل ذلك قد كلف الدولتين العظميين مبالغ عالية جداً بل تصل في بعض الاحيان الى ما يقابل موازنات دول صناعية كبرى ، وعليه يمكن ان توجه الحكومة الامريكية والحكومة السوفيتية تلك المبالغ الى بناء بنى تحتية يكون شعباهما احوج ما يكون اليها (٢٠) .

وفي هذا الصدد نشرت مجلة وول ستريت Wall Street في عددها الصادر في ايلول عام ١٩٧١ ما نصه : " إنه من الواضح ، وجود إمكانية لانفاق مستمر على التسلح في هذه البلاد . " وتحرك النفقات العسكرية للولايات المتحدة ، الانتاج الصناعي الأوروبي بشكل لا يمكن تجاهله ، كما وشراء المواد الأولية الاستراتيجية من بعض الدول الأوروبية ، يقلل من عجز الدولار بنسبة تضاهي المساعدة التي قدمها مشروع مارشال لبريطانيا ، بينما وجد هوغان ، أن النتائج على المدى

الطويل كانت عكس ذلك ففي اليابان لعبت النفقات العسكرية للولايات المتحدة ، وخاصة بسبب الحرب الكورية ، دورا جوهريا في إعادة بناء الصناعة اليابانية بعد الحرب ، واستفادت كوريا الجنوبية من حرب فيتنام(٢١) ، بنفس الأسلوب ، وبنفس الوقت الذي أفادت منه الدول الحليفة للولايات المتحدة. كان دور العالم الثالث ، خدمة احتياجات المجتمعات الصناعية ، ففي أمريكا اللاتينية ، كما في أي مكان آخر ، كانت حماية " مواردنا الطبيعية " أمرا جوهريا ، حسب تعبير جورج كينان ، الذي رأى انه " طالما أن تهديد مصالحنا ، نابع بالضرورة ، من السكان الأصليين في المناطق المختلفة (٢٢) ، فإن علينا ادراك أن الرد المناسب سيكون غير مستحب . " وعنى بالرد المناسب ، الضغوط البوليسية التي تمارسها الحكومات المحلية " . يجب أن لا تثير إجراءات القمع الشديدة التي تمارسها الحكومات ، مشاعرنا طالما أنها تخدم أهدافنا (٢٣). "

تري الباحثة انه على الرغم من الاجراءات والتصريحات التي تبناها الطرفان ، الا ان عملية سباق التسلح لم تأخذ مجاراها الصحيح الذي اراده الطرفان علناً ، بل انهما كانا على قناعة تامة باستمرار صنع الاسلحة غير التقليدية من صواريخ و غواصات حاملة للرؤوس النووية وغيرها من الاسلحة الفتاكة .

المحور ثاني : مباحثات اتفاقية (Salt 1) بين الحكومتين الامريكية والسوفيتية ١٩٧٢ .
إن خطورة الاسلحة النووية التدميرية وتهديدها مستقبل الجنس البشري على الكرة الارضية هي الدافع الاساس لالتقاء القطبين على توقيع اتفاقية الحد من الاسلحة الاستراتيجية الموقعة في آيار عام ١٩٧٢ والمعروفة باتفاقية (Salt 1) ، انقسمت هذه الاتفاقية الى قسمين رئيسيين ، القسم الاول عالج مسألة تقييد سباق الاسلحة الاستراتيجية الدفاعية ، بينما مسألة تقييد سباق الاسلحة الاستراتيجية الهجومية فشكلت موضوع القسم الثاني منها وكالاتي .:

أ- فيما يتعلق بالأسلحة الاستراتيجية الدفاعية فقد تضمنت الاتفاقية تحديد نظام الدفاع بالصواريخ المضادة ويشمل الصواريخ الاعتراضية المضادة للصواريخ والمنصات التي تستخدم في اطلاق الصواريخ الاستراتيجية الدفاعية وكذلك اجهزة الرادار التي تتحكم بتوجيه الصواريخ الدفاعية .
وسمحت الاتفاقية بإقامة نظام دفاعي حول عاصمتي الدولتين لحمايتهما من أي هجوم مباغت ، كذلك قررت بضرورة تأمين حماية لمواقع الصواريخ الهجومية الاستراتيجية ضمن دائرة محددة يوافق عليها الطرفان ، كما تضمنت الاتفاقية تعهد الطرفين بالامتناع عن صنع او اختبار او اقامة نظام للصواريخ المضاد في البحر او الجو او الارض او حتى قواعد متحركة ، بمعنى حصر الاسلحة الدفاعية الاستراتيجية بمواقع ثابتة ، على ان يصار الى تشكيل لجنة استشارية دائمة تتولى بحث المسائل المتعلقة بالتنفيذ وتوفير المعلومات اختيارياً لتعزيز ثقة الطرفين ، والاتفاق على اجراءات ومواعيد وتدمير او فك الصواريخ المضادة (٢٤) .

ب- اما فيما يتعلق بالأسلحة الاستراتيجية الهجومية ، فقد تعهد الطرفان بالامتناع عن تشييد قواعد ارضية اضافية تستعمل لإطلاق صواريخ عابرة للقارات ، وتعهد الطرفان بالامتناع عن تطوير المنصات الخفيفة وتحويلها لقواعد يمكن اطلاق صواريخ استراتيجية من خلالها ، وقد أتاحت الاتفاقية للطرف المتعاقد حرية تطوير اسلحتها الهجومية في الحدود المسموح بها ، اما عن اساليب الرقابة على الاسلحة الهجومية فقد أنيطت بالمسؤولية الشخصية لكلا الطرفين لممارسة رقابة ذاتية على انتاجه وتوزيعه ، فضلاً عن ذلك فقد حدد الطرفان مدة الاتفاقية بخمس سنوات(٢٥) .
وعليه تعد هذه الاتفاقية من اهم الاتفاقيات المتعلقة بالتسلح لأنها وضعت اكبر قوتين نوويتين امام مسؤولياتهما عن مصالحهما الوطنية ومستقبل البشرية جمعاء ، ومهدت الطريق لتوقيع اتفاقية (Salt 2) (٢٦) .

من جانب آخر عبرت الإدارة الأمريكية عن شكوكها بشأن مفاوضات سولت (SALT Negotiations) ، فقد خشى ميلفين لايرد Melvin Laird رئيس هيئة الأركان المشتركة (JCS) في تموز ١٩٧١ من أن هذه المعاهدة ستضع الكثير من القيود على الاسلحة الهجومية الأمريكية ، في الوقت كان فيه التقدم التقني للأسلحة الهجومية يصب في صالح الاتحاد السوفياتي (٢٧) ، الامر الذي قد يؤدي فيه خسارة التوازن الاستراتيجي للولايات المتحدة الامريكية مقابل الاتحاد السوفيتي ، وبالتالي تقويض الموقف العسكري والدبلوماسي الأمريكي. ولم يثق نيكسون بالقيادة السوفياتية، فقبل شهرين فقط من التوقيع على اتفاقية سولت ١ ، قال الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون : في مؤتمر صحفي عقد في ايلول عام ١٩٧١ ما نصه : " يجب ألا يكون لدينا أي أوام. نحن نؤمن بموضوع الحد من التسلح ولكن ... كان السوفيت يسعون دوماً إلى التفوق التكنولوجي في مجال امتلاك الاسلحة المتطورة تقنياً " (٢٨) ، في الوقت ذاته واصل الرئيس نيكسون تمويل البرامج النووية ، لأنه اعتقد أنه سيكون من غير الممكن عدم الاستمرار في مجال التقدم التقني للأسلحة الأمريكية (٢٩) . لكن نيكسون كان يعتقد في تصريح آخر بقوله : " أن السوفييت سيستمرون في تطوير أسلحتهم وبغض النظر عن ما اتفقنا عليه في بنود معاهدة SALT. (٣٠) .

وعليه فقد واجهت الادارة الامريكية الجديدة ضغوطاً قوية من قبل الرأي العام والكونغرس الامريكي في إمكانية تبني سياسة استراتيجية قائمة على امتلاك اسلحة متطورة تكون من خلالها الولايات المتحدة الامريكية قادرة على مواجهة الاتحاد السوفيتي فيما اذا قامت الاخيرة بشن هجوم مباغت على المصالح الامريكية في مختلف بقاع الارض

المحور الثالث : العلاقات الامريكية - الصينية واثرها على سياستها الخارجية تجاه الاتحاد السوفيتي ١٩٦٩-١٩٧٢ .
تعد عملية بناء وترميم العلاقات الأمريكية - مع جمهورية الصين الشعبية في عام ١٩٧٢ واحدة من أهم انجازات الاستراتيجية للرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون (٣١) .

وفي هذا الصدد قال مستشار الامن القومي الامريكي هنري كيسنجر ما نصه: " ان عملية بناء تلك العلاقة سوف تفضي تدريجياً الى عزل الاتحاد السوفيتي واجباره على التماس علاقات افضل مع الولايات المتحدة الامريكية ، وطوال بقاء الاخيرة حريصة على القرب من كلا القوتين العظمتين اكثر من قرب احدهما من الاخر ، فان شبح السعي الصيني – السوفيتي المشترك الى الهيمنة العالمية ، ذلك الشبح الذي كان قد ظل يقلق السياسة الخارجية الامريكية على امتداد عقدين سيكون قد شل ، ومع الوقت وجدت الحكومة السوفيتية نفسها عاجزة عن ادامة هذا المأزق غير القابل للحل الذاتي المنشأ الى حد كبير ، مأزق مواجهة خصوم في كل من اوربا واسيا ، بما في ذلك داخل معسكره الايدولوجي المزعوم " (٣٢)

وفي هذا الاطار سارت الإدارات الأمريكية السابقة في الاتجاه المعاكس من هذا الطريق ، بل انها حاولت وعملت على تبني (سياسة الاحتواء) وعزل الصين عن مدركات سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية ، ولتعزيز تلك السياسة ، سافر الرئيس نيكسون في عام ١٩٧٢ الى جمهورية الصين الشعبية واجتمع مع الرئيس الصيني (ماو تسي تونغ Mao Zedong) (٣٣) ، الذي كان يتسنى منصب رئيس اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني وتوصلت الحكومتان الى اعلان بيان شانغهاي في الثامن والعشرين من شباط عام ١٩٧٢ ، وهو خطوة مهمة في طريق تحسين العلاقات الخارجية بين الولايات المتحدة وجمهورية الصين الشعبية بعد سنوات من العداء المتبادل بين الطرفين (٣٤) ، إذ انهى هذا التقارب أكثر من عشرين سنة من العداء الصيني الأمريكي ومثل التحول الاستراتيجي الأكثر أهمية في عصر الحرب الباردة ، وان هذا التقارب كان مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالعلاقات الأمريكية الخارجية تجاه الاتحاد السوفيتي، وبعد الاطلاع على العديد من الرسائل المتبادلة بين ريتشارد نيكسون ومستشاره للأمن القومي هنري كيسنجر ، بين الاخير إن مفتاح تطور العلاقات الخارجية بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين الشعبية هو استغلال تدهور العلاقات بين الصين والاتحاد السوفياتي ، وهذا ينطوي على بناء علاقات دولية متينة بين الولايات المتحدة والصين ، وبذلك تكون الصين في مصاف القوى العظمى الثالثة فضلاً عن الاتحاد السوفياتي" ، واستطرد بالقول " أنه في علاقاتنا الدبلوماسية مع بكين هي تختلف اختلافاً جذرياً عن علاقتنا مع موسكو ونحن نسعى الى تحسين علاقاتنا مع الطرفين " (٣٥) .

هدفت الدبلوماسية الخارجية الأمريكية الى إقامة علاقات أفضل مع كل من لجان المقاومة الشعبية الصينية ، والاتحاد السوفياتي وفق الاستراتيجية الأمريكية التي اعلن عنها الرئيس نيكسون والمعروفة ب(سياسة الانفراج détente policy) ، للحد من التوترات الدولية ، والالتزامات الأمريكية تجاه الدفاع عن حلفائها ومصالحها في الخارج في مرحلة ما بعد حرب فيتنام في سنة ١٩٧٥ ، وكان الهدف من وراء ذلك هو تحقيق مجموعة من الشعارات التي رفعتها الادارة الامريكية ومنها " الدبلوماسية الإبداعية للسلام العالمي " ، و "التعايش السلمي " و "التفاوض مع الاعداء من اجل إحلال السلام الدائمي " (٣٦) كان الهدف هو زيادة القدرة الأمريكية على المناورة الخارجية ، واستخلاص فكرة بارزة لموقف لواشنطن باسم " التوازن " في محور المثلث الجديد عن طريق الحفاظ على علاقات أفضل مع كل جانب (٣٧) .

حاولت الادارة الأمريكية جذب جمهورية الصين الشعبية لتكون تحت مضلتها بعد سحب البساط من تحت اقدام الحكومة السوفيتية في علاقاتها مع الصين وبرز ذلك بشكل واضح من خلال الصراع على الحدود الصينية السوفيتية عام ١٩٦٩ بين الدولتين عندما حصلت مواجهات دموية على جزيرة دامانسكي التي ذهب ضحيتها عدد كبير من الأشخاص ، فاقنعت الادارة الأمريكية حكومة الصين بإمكانية أن تشن موسكو هجوماً واسع النطاق على الحدود الصينية ، وبذلك استطاعت واشنطن ان تقنع بكين بأن تضع جانباً الأيديولوجية الشيوعية ، وان تفكر في تسوية مؤقتة على الأقل بشأن تايوان ، ومن ثم حثها على إقامة علاقات جديدة مع الولايات المتحدة (٣٨) ، وكانت هذه أيضاً فرصة لواشنطن لاستغلال تدهور العلاقات الصينية - السوفياتية بشكل واضح لميزتها الجيوسياسية. بواسطة لعب "بطاقة الصين" - ممارسة خيارها المحتمل أن يعقد الأمور بالنسبة لموسكو على الجبهة الشرقية - فضلاً عن ذلك فإنه يمكن للإدارة الأمريكية ان تمارس ضغطاً على السوفييت لتحقيق أكبر قدر من الاستجابة في سياسة الانفراج بين القوى العظمى وفي محاولة لإيجاد تسوية تفاوضية في فيتنام (٣٩)

ولتأكيد التقارب الأمريكي - الصيني قام هنري كيسنجر بزيارة سرية إلى بكين في تموز عام ١٩٧١ ، الهدف منها هو تسهيل عملية التقارب بين الولايات المتحدة والصين ، وأكد كيسنجر لرئيس مجلس الدولة الصيني تشو ان لاي ان الحكومة الأمريكية تنظر الى الصين على انها صين واحدة مكونة من الصين وتايوان بمعنى ان تايوان لا يمكن ان تفكر بالانفصال عن الصين ، واكد كيسنجر للحكومة الصينية ان حكومة بلاده لا يمكن أن تدعم عملية استقلال تايوان ؛ وأنها تفكر جدياً في الانسحاب التدريجي من تايوان وهي بالنهاية ترمي الى اقامة علاقات جيدة مع الصين (٤٠) .

وفي برقية اخرى رفعها هنري كيسنجر الى الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون جاء فيها: " ان الادارة الامريكية ليست مضطرة الى التأثير على قرارات السياسة الخارجية للصين ، فجمهورية الصين الشعبية كانت متعاونة الى حد كبير مع الولايات المتحدة في اقامة نوع من التقارب الذي يصب في المصالح المتبادلة للبلدين والتي جاءت نتيجة مخاوف الصينيين من قوة الاتحاد السوفياتي في فرض سيطرته السياسية والاقتصادية على الصين (٤١) .

كانت وتيرة التقارب تتسارع في أواخر عام ١٩٧٠ ، عبر توسط الحكومة الباكستانية التي كانت تربطها علاقات جيدة مع واشنطن ، أعربت حكومة جمهورية الصين الشعبية عن اهتمامها بإجراء مناقشات رفيعة المستوى مع الولايات المتحدة بهدف تحسين العلاقات وفي مختلف الاصعدة ، كما قال الزعيم الصيني ماو تسي تونغ للصحفي الأمريكي إدغار سنو إنه

سيكون سعيداً بالتحدث مع الرئيس الأمريكي نيكسون، في عام ١٩٧١ ، أزال نيكسون آخر القيود المتبقية لمنع الأمريكيين من السفر إلى الصين. في أعقاب العلاقات الجيدة التي سادت بين لاعبي تنس الطاولة في الولايات المتحدة وجولته في جمهورية الصين الشعبية خلال منافسة دولية في اليابان ، أصدرت جمهورية الصين الشعبية دعوة في نيسان / ١٩٧١ للفريق الأمريكي بينغ بونغ للعب مباراة في الصين الشيوعية. في نيسان ١٩٧٢ ، زار منتخب (الصين) بلعبة كرة المنضدة الولايات المتحدة في جولة ودية. قدمت هذه "دبلوماسية بينغ بونغ" غير الرسمية وجهاً عاماً لإجراء مفاوضات دبلوماسية أكثر جدية بين الطرفين (٤٢) .

وعليه يمكن القول إن زيارة الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون عام ١٩٧٢ إلى جمهورية الصين الشعبية كانت بمثابة عرض استراتيجي ودبلوماسي مهم تميزت باستئناف إدارة نيكسون لعلاقات وطيدة بين الولايات المتحدة والصين. وكانت هذه الزيارة التي استغرقت سبعة أيام لثلاث مدن صينية هي المرة الأولى التي يزور فيها رئيس أمريكي جمهورية الصين الشعبية، كان وصول نيكسون إلى بكين قد أنهى ٢٥ عاماً من العلاقات الدبلوماسية ، وكانت زيارة نيكسون إلى الصين هو محاولة منه لكسب المزيد من النفوذ على حساب العلاقات الدبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي.

وبذلك استطاعت الإدارة الأمريكية من توجيه سياسة الصين الخارجية نحو التقارب مع الولايات المتحدة الأمريكية تاركة حليفها القديم والاستراتيجي والذي تتوافق معه في الرؤى الاقتصادية والسياسية والتي يقف على مقدمتها تبنيها للمذهب الشيوعي

الخاتمة

من خلال موضوع البحث توصلت الباحثة الى مجموعة من الاستنتاجات يمكن اجمالها بالنقاط التالية .:

١- أدركت الإدارة الأمريكية الجديدة التي كانت بزعامة ريتشارد نيكسون عام ١٩٦٩ انه لا جدوى من المواجهة المباشرة والعسكرية مع الاتحاد السوفيتي ، خاصة وان العالم ومنذ مطلع ستينيات القرن المنصرم كان يعيش في فوضى من النزاعات والازمات والصراعات العسكرية تمثلت بأزمة الصواريخ السوفيتية في كوبا عام ١٩٦٢ ، لذلك إرتأت الإدارة الجديدة الى تبني سياسة التهدئة والركون الى السلم .

٢- واجهت الإدارة الأمريكية الجديدة ضغوطاً قوية من قبل الرأي العام والكونغرس الأمريكي في إمكانية تبني سياسة استراتيجية قائمة على امتلاك اسلحة متطورة تكون من خلالها الولايات المتحدة الأمريكية قادرة على مواجهة الاتحاد السوفيتي فيما اذا قامت الاخيرة بشن هجوم مباغت على المصالح الأمريكية في مختلف بقاع الارض.

٣- كان هناك شبه اتفاق بين الحكومتين الأمريكية والسوفيتية على ايقاف سباق التسلح بينهما ، ومن ثم تبني مشروع الحد من الاسلحة الاستراتيجية المتطورة وتصفية القواعد الحربية الأجنبية ، وتقليص القوات المسلحة ، والحد من الاسلحة التقليدية في المناطق التي تشكل فيها المجابهة الحربية خطراً كبيراً ، وتقليص النفقات العسكرية وبالدرجة الأولى نفقات الدول الكبرى ، وتوسيع المساهمة المشتركة للدول في تعزيز السلام

٤- شرعت الدولتان العظميان الى تبني مشروع اتفاقية سالت الاولى عام ١٩٧٢ والخاصة بالحد من انتشار الاسلحة المتطورة ولهذا تعد هذه الاتفاقية من اهم الاتفاقيات المتعلقة بالتسلح لأنها وضعت اكبر قوتين نوويتين امام مسؤولياتهما عن مصالحهما الوطنية ومستقبل البشرية جمعاء ، كما انها مهدت الطريق لتوقيع اتفاقية (سالت ٢)

٥- كانت الإدارة الأمريكية قادرة على استغلال تدهور العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية الصين الشعبية في مطلع عام ١٩٦٩ ، فعملت على عقد مجموعة من الاتفاقيات والمعاهدات التي تصب في صالح الدولتين ، في الوقت نفسه فقد خسرت الحكومة السوفيتية حليفاً استراتيجياً كان من الممكن ان يقف معها ضد طموحات الولايات المتحدة الأمريكية في القارة الاسيوية .

الهوامش

(١) ريتشارد نيكسون (١٩١٣ - ١٩٩٤) : ولد في ولاية كاليفورنيا ، تخرج من مدرسة وينتر الثانوية في ١٩٣٤ ، ثم من كلية الحقوق في جامعة دوك عام ١٩٣٧ ، انتخب مرتين رئيساً للولايات المتحدة خلال الحقبة ١٩٦٩ - ١٩٧٤ ، ومرتين نائباً للرئيس الأمريكي ، نحي عن منصبه ، بسبب فضيحة ووترغيت ، توفي عام ١٩٩٤ . لمزيد من التفاصيل ينظر :سنان صادق حسين الزبيدي ، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه العراق ١٩٥٨-١٩٦٣ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية - ابن رشد- ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص ٥١ ؛

Nelson Klose , American History ,Vol. 2 , New York, 1973,p. 178.

[Philip Jenkins](#), A History of the United States, Oxford, New York, 2012, p. 365.

(٢) الحرب الباردة : أدى تطور التنافس بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وحلفائهما بعد الحرب العالمية الثانية ، الى ظهور صراع دولي بينهما متعدد الجوانب ، وازدادت وتيرة الحرب الباردة بعد أن أعلنت الولايات المتحدة عن مشروع مارشال ١٩٤٧-١٩٤٨ لتقديم المساعدات لبلدان أوروبا الغربية المتضررة من آثار الحرب العالمية الثانية خوفاً من وقوعها تحت تأثير الشيوعية التي كان يقودها الاتحاد السوفيتي ، وشهدت الحرب الباردة على مدى سنوات طويلة تطورات متعددة ، منها تشكيل حلف شمال الأطلسي بقيادة الولايات المتحدة عام ١٩٤٩ ، ثم قيام الاتحاد السوفيتي بتشكيل حلف وارشو عام ١٩٥٥ الا ان نهاية تلك الحرب كانت في عام ١٩٩١ بعد انهيار الاتحاد السوفيتي : لمزيد من التفاصيل ينظر : عبد العظيم رمضان ، تاريخ اوربا والعالم الحديث من ظهور البرجوازية الاوربية إلى الحرب الباردة ، ج ٣ ، القاهرة ، مطبعة الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٩٧ ، ص ٢٨٧ .

(3) Memo; "NSSM 3: US Military Posture and Balance of Power"; 21 January 1969; Box H-126; NSC Institutional Files: Study Memo: NSSM; NPM; NPL.

(٤) نشأت فكرة تأسيس الكونغرس عن تقليد مجالس النواب الذي انتقل من بريطانيا، وصارت له جذور في المستعمرات الأمريكية في أوائل القرن السابع عشر الميلادي. وكان لمجالس المستعمرات سلطات واسعة، وبمضي الزمن، صارت هذه المجالس تعبر بشكل أوسع عن مصالح المستعمرين ضد مصالح الحكام الاستعماريين، الذين كانت تعيينهم بريطانيا. وعندما ازدادت حدة التوتر بين بريطانيا والمستعمرات الأمريكية في الستينيات من القرن الثامن عشر الميلادي، تبنت مجالس المستعمرات قضية المستعمرين. ويمكن اعتبار الكونغرس القاري الأول، الذي انعقد في فيلادلفيا عام ١٧٧٤، بمثابة الهيئة التشريعية الوطنية الأولى. وفي عام ١٧٧٩، أعلن الكونغرس القاري الثاني استقلال المستعمرات عن بريطانيا. وعمل الكونغرس القاري الثاني بمثابة الحكومة الوطنية حتى ١٧٨١، حينما تبنت الولايات مذكرة الاتحاد الكونغرس الرالي وأنشأت كونغرس الكونغرس الوطنية. لمزيد من التفاصيل ينظر:

Michael J. Garcia and Kate M. Manuel , the constitution of the United States of America , analysis and interpretation , library of congress U.S. government publishing office , Washington , 2016. ؛

دانيل وبستر ، دستور الولايات المتحدة الأمريكية مع ملاحظات توحيدية ، مكتب برامج الإعلام الخارجي بوزارة الخارجية الأمريكية ، ١٨٣٧ ، ص ٢١ .

(٥) جون فتيز جيرالد كيندي : سياسي أميركي ولد عام ١٩١٧ ، هو الرئيس الخامس والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية، شارك في الحرب العالمية الثانية وعرف بشجاعته الفائقة، أصبح ممثلاً عن ولاية ماساشوستس في مجلس النواب الأمريكي للمدة ١٩٤٧-١٩٦٠ ، انتخب رئيساً لبلاده في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٦٠ ، في أقوى انتخابات رئاسية جرت في الولايات المتحدة الأمريكية، وقعت في عهده أحداثاً مثيرة خلال الحرب الباردة، منها تنفيذ غزو خليج الخنازير ١٩٦١ ، وأزمة الصواريخ الكوبية ١٩٦٢ وبناء جدار برلين، وغزو الفضاء وتصاعد وتيرة الحرب الفيتنامية، اغتيل عام ١٩٦٣. لمزيد من التفاصيل ينظر:

-John A. Barnes, John F. Kennedy on leader ship: the lessons and legacy of apresident, New York, 2005, PP. 9-208; Cathrine Corley Anderson, John F. Kennedy, U. S. A, 2004, PP. 7-108; Jerry Kroth, Conspiracy in Camilot: The Camilote of the Assassination of john Fitzgerald Kennedy Algora publishing, New York, 2003, PP. 320.321.

(٦) بعد الخطاب الذي ألقاه جون كيندي في العاشر من حزيران ١٩٦٣ في الجامعة الأمريكية دخلت العلاقات السوفيتية الأمريكية مرحلة مهمة في تاريخ العلاقات بين المعسكرين الشرقي والغربي ، ففي الخطاب رسم جون كيندي سمات المرحلة القادمة، واهم ما جاء فيه: " يعلمنا التاريخ أن عداوة الشعوب والأفراد أيضاً لا تدوم إلى الأبد... ومهما بدا ثبات ما نرغب وما نكره فحركة مد وجزر الزمن والأحداث تجلب معها تغييرات كثيرة مثيرة للدهشة في علاقات الأمم وجيرانها...كلانا يواجه من اجل التسليح قدراً هائلاً من الأموال، كان من الأفضل ان توجه لمجابهة الجهل والفقر والمرض....". لمزيد من التفاصيل ينظر :

U.S . Department of State, Soviet and Chinese Clash on the Ussuri River, No. 139, March 4, 1969.؛ John . F. Kennedy, Commencement Adres at American University, June 10, 1963, cited in: <http:// www.jfk library . org>.

(٧) لورانس رادوي ، "السياسة الخارجية والدفاع القومي" ، مكتبة السياسة الدولية ، المجلة ، عدد ٢٢ ، سنة ١٩٧٠ ، ص ١٧٠ .

(٨) هنري كيسنجر (١٩٢٣-) : ولد بولاية بافاريا الألمانية ، هرب هو وأهله في عام ١٩٣٨ من ألمانيا إلى الولايات المتحدة الأمريكية خوفاً من النازية الألمانية ، حصل على الجنسية الأمريكية عام ١٩٤٣ والتحق بالجيش الأمريكي خلال الحرب العلمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) ، حصل على منحة دراسية في جامعة هارفرد عام ١٩٤٦ ، وفي أواخر عام ١٩٦٨ عينه الرئيس الأمريكي نيكسون مستشاراً خاصاً له لشؤون الامن القومي ، شغل منصب وزير الخارجية الأمريكية من ١٩٧٣ إلى ١٩٧٧ في عهد الرئيس جيرالد فورد لعب دوراً بارزاً في السياسة الخارجية للولايات المتحدة. لمزيد من التفاصيل ينظر: جمال محمد عبد الله ، التنافس السوفياتي - الأمريكي حيال مصر ١٩٦٧-١٩٨١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩ ، ص ١٩١-١٩٢؛ هنري كيسنجر ، سنوات التجديد ، المجلد المستخلص لمذكراته ، ترجمة هشام الدجاني ، ط ٢ ، مطبعة سور الازبكية ، القاهرة ، ٢٠١٠ ص ٦٩١ .
(٩) هنري كيسنجر ، مذكرات هنري كيسنجر ، ترجمة عاطف عمران ، ج ١ ، ط ١ ، الاهلية للنشر والطباعة ، عمان ، ٢٠٠٥ ، ص ١٥٨ .

(١٠) البنتاغون : هو اسم مبنى مقر وزارة الدفاع الأمريكية ويقع في مدينة أرلنغتون في ولاية فيرجينيا، وباعتباره رمزا للجيش الأمريكي فإن مصطلح البنتاغون يستعمل عادة للإشارة لوزارة الدفاع نفسها عوضاً عن المبنى ذاته. سمي المبنى بالبنتاغون لشكله الخماسي الأضلاع وقد صمم المبنى المصمم جورج إدوين وبني من قبل المقاول جون مكشابين، بدأ العمل في بنائه في أيلول عام ١٩٤١ وتم الانتهاء منه وتدشينه في ١٥ كانون الثاني عام ١٩٤٣ ، ويعد واحداً من أضخم المباني المكتبية في العالم، ويتسع لحوالي ٢٣ ألف موظفاً بين عسكري ومدني وحوالي ٣ آلاف موظف مساعد. للمبنى خمسة جوانب وطوابق فوق مستوى سطح الأرض وطابقين تسوية تحت الأرض لمزيد من التفاصيل ينظر :

Paul F. Mlakar The Pentagon Building performance report authors, 2003,P. 1.

(11) Odd Arne Westad, The Global Cold War: Third World Interventions and the Making of Our Times (Cambridge: Cambridge University Press, 2005 ,p.231P.

(١٢) الحزب الشيوعي السوفيتي : هو الحزب الحاكم الذي ترأس سدة الحكم في الاتحاد السوفيتي المنحل في أعقاب الثورة البلشفية عام ١٩١٧ بقيادة فلاديمير لينين حتى تفكك الاتحاد السوفيتي إلى روسيا وعدة دويلات أخرى عام ١٩٩١ يلتزم الحزب بمبادئ السياسة الاشتراكية والماركسية وبطبيعة الحال الشيوعية واللينينية وينتمي الحزب إلى أقصى اليسار. كما عد الحزب القوة المسيرة للدولة ، فقد هيمن على جميع شؤون الدولة السياسية والاقتصادية ، وعادة ما يكون الأشخاص الذين يصلون إلى مناصب قيادية في الهيئات الدستورية أعضاء في الحزب الشيوعي ، عد الحزب الشيوعي السوفيتي طليعة الطبقة العاملة ، وترتب على ذلك إن عضو الحزب لا بد إن يكون في مستوى ثقافي مرتفع ويتمتع بالقدرة على تحمل المسؤولية والإخلاص للماركسية والطبقة العاملة ، والجدير بالذكر إن لينين هو مؤسس الحزب الشيوعي ووضع له مفايسسه التنظيمية والنضالية وخاض بكوادره نضالات متعددة من اجل بناء الاتحاد السوفيتي . لمزيد من التفاصيل ينظر :

История международного коммунистического движения، 2016، с. 137؛

مها ناجي حسين ، العلاقات الجزائرية - السوفيتية دراسة تاريخية في تطور العلاقات السياسية والاقتصادية (١٩٦٢ - ١٩٧٨) ، أطروحة الدكتوراه غير منشورة كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٧ ، ص ٩٨ .
(١٣) أ . سزانوف ، الاتحاد السوفيتي صديق مجرب ... وحليف للشعوب العربية ، مجلة الإخبار السوفيتية ، وكالة نوفوستي ، بغداد ، العدد ٥ ، ١٩٧٧ ، ص ٦٦ ؛ مها ناجي حسين ، المصدر السابق ، ص ١١٦ .
(١٤) ليونيد بريجنيف : ولد عام ١٩٠٣ في بلدة منسكوري الأوكرانية ، أنهى دراسته عام ١٩٢٧ متخصصاً في الهندسة الزراعية ، انضم عام ١٩٣١ إلى الحزب الشيوعي السوفيتي ، عمل مساعداً لخروشوف بين (١٩٥١ - ١٩٥٣) ، أصبح سكرتيراً أول للحزب الشيوعي لجمهورية مولدافيا ، ومن ثم عضواً باللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، شغل منصب سكرتارية رئاسة مجلس السوفيت الأعلى عام ١٩٦٠ ، أصبح على رأس السلطة بعد إبعاد خروشوف عام ١٩٨٢ . ينظر : ليونيد أ . بريجنيف ، سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية والوضع الدولي ، ترجمة نقولا شاوي ، دار الفارابي ، بيروت ، بلا . ت ، ص ٩ - ١٦ .

(15) Cited in Raymond Garthoff, *De tention and Confrontation: American-Soviet Relations from Nixon to Reagan* , Washington, 1994 , p. 66.

(16) Minutes; "NSC Meeting: Defense Strategy"; 13 August 1971; Box H-110; NSC Institutional Files: Minutes of Meeting: NSC; NPM; NPL.

(١٧) ازمة الصواريخ الكوبية : كان الرئيس السوفيتي خروشوف قلقاً من أن الأمريكيين، سيحاولون الإطاحة بالرئيس الكوبي فيدل كاسترو ، وأدرك انه لو خسر كوبا فستكون بمثابة ضربة قوية للمبادئ الماركسية، وتدمير لمكاته الشيوعية في عموم العالم، لذا أمر الزعيم السوفيتي وزارة الدفاع بوضع صواريخ بالستية متوسطة المدى سراً في كوبا وذلك في عام ١٩٦٢ من اجل الحيولة دون القيام بهجوم أمريكي عليها، إلا أنه في الرابع عشر من تشرين الأول ١٩٦٢ كشف استطلاع جوي قامت به طائرة التجسس الأمريكية (U-2) فوق كوبا هذه القواعد الصاروخية . لمزيد من التفاصيل ينظر:

John Swieft, The Palgrave Concise Historical Atlas of the Cold War, New York, 2003, P. 50. ؛ Judge, Edward H. and W. John W. Langdon (eds.), *The Cold war. A history through documents*, New Jersey, 1999.

(١٨) اكتشف العلماء الامريكان القنبلة الهيدروجينية في عام ١٩٥٢ في حين اكتشف العلماء السوفيت نفس القنبلة في عام ١٩٥٣ ، وهي القنبلة الاكثر تدميراً بألف مرة من القنبلة التي القيت على مدينتي هيروشيما وناكازاكي اليابانيتين في عام ١٩٤٥ .

Chang, Laurence and Peter Kornbluh , The Cuban Missile Crisis, 1962, A National Security Archive Documents Reader, New York, 1992

(١٩) ج – ب- دروزيل ، التاريخ الدبلوماسي من ١٩٥٧-١٩٧٨ ، ترجمة نور الدين حاطوم ، ج ٢ ، دمشق ، مطبعة دار الفكر للنشر والتوزيع ، ١٩٨٧ ، ص ١٨١ .

(٢٠) المصدر نفسه ، ص ١٨٢ .

(٢١) بعد هزيمة القوات الفرنسية في فيتنام في السابع من أيار ١٩٥٤ في معركة ديان بيان فو ، بدأت تدخلات الولايات المتحدة في شؤون فيتنام الجنوبية خوفاً من سقوطها بيد الشيوعيين ، فسأعدت الولايات المتحدة على إقامة حكومة موالية لها في فيتنام الجنوبية ، وقد تكونت في ٢٠ /كانون الأول/ ١٩٦٠ جبهة وطنية في فيتنام الجنوبية ، وبدأت المقاومة الفيتنامية بين الحكومة الموالية للولايات المتحدة والجبهة الوطنية لفيتنام الجنوبية ، اضطرت الولايات المتحدة إلى قبول الاتفاق على وقف المنازعات وإعادة السلام إلى فيتنام وذلك في مؤتمر باريس في آذار ١٩٧٣ ، لمزيد من التفاصيل ينظر : وثائق البنتاغون ، التاريخ السري لحرب فيتنام ، ترجمة محمد أنيس ، وحمد عبد الجواد ، ج ١ ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٢ ، ص ٢٥ – ٣٠٠ ؛

Andreas W. Daum , America the Vietnam war and the World , Washington , 2003 , P.P.197.200.

(22) Nixon to Secretaries of State and Defense, February 4, 1969, cited in Henry Kissinger, *White House Years* (Boston, 1979), 136.

(٢٣) روجيه غارودي ، الولايات المتحدة طلحة الاحتياط ، ط ١ ، دمشق ، دار الكتاب للنشر والتوزيع ، ١٩٩٨ ، ص ٢٩ .

(٢٤) علي صبح ، الصراع الدولي في نصف قرن ١٩٤٥-١٩٩٥ ، ط ٢ ، بيروت ، مطبعة رأس النبع ، ٢٠٠٦ ، ص ١٤٧ .

(٢٥) المصدر نفسه ، ص ١٤٨ .

(٢٦) اتفاقية سالت ٢: وقعت هذه الاتفاقية في عام ١٩٧٩ بين الزعيم السوفيتي برجينيف والرئيس الامريكي جيمي كارتر ، الا ان هذه الاتفاقية لم يصادق عليها الكونغرس الامريكي بل رفضها جملة وتفصيلاً بسبب الاحتلال السوفيتي لأفغانستان عام ١٩٧٩ لمزيد من التفاصيل ينظر :

Department of State, Foreign Relations of the United States 1979 – 1983, Vol. X (Cold War) 1979 – 1980, Washington.

(27) Memo; Laird to Nixon; “Offense Position of NSDM 117”, 12 July 1971; Box H-224; NSC Institutional Files: Policy Papers: NSDM; NPM; NPL. Minutes; “NSC Meeting: SALT”; 8 March 1971; Box H-110; NSC Institutional Files: Minutes of Meeting: NSC; NPM; NPL.

(28) Minutes; “NSC Meeting: SALT”; 17 March 1972; Box H-110; NSC Institutional Files: Minutes of Meeting: NSC; NPM; NPL.

(29) Minutes; “NSC Meeting”; 19 February 1969; Box H-109; NSC Institutional Files: Minutes of Meeting: NSC; NPM; NPL.

(30) Minutes; “NSC Meeting: SALT”; 8 March 1971; Box H-110; NSC Institutional Files: Minutes of Meeting: NSC; NPM; NPL.

(31) Kochavi, *A Conflict Perpetuated: China Policy during the Kennedy Years* , Westport, CT, 2002 ; Victor S. Kaufman, *Confronting Communism: US and British Policies toward China* Columbia, MO, 2001 ; Evelyn Goh, *Constructing the US Rapprochement with China, 1961–1974: From Red Menace to Tacit Ally* ,New York, 2005 .

(٣٢) هنري كيسنجر ، النظام العالمي – تأملات حول طلائع الامم ومسار التاريخ ، ترجمة فاضل جكتر ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ٢٠١٥ ، ص ٢٩٩ .

(٣٣) ماو تسي تونغ:- زعيم شيوعي صيني بارز، ولد في عام ١٨٩٣ في مدينة هينان (Hunan) لعائلة مزارعة، شارك في ثورة عام ١٩١١، تأثر بأراء كارل ماركس واعتنق المذهب الماركسي ، تمكن مع مجموعة من الصينيين من تأسيس الحزب الشيوعي الصيني عام ١٩٢١، أصبح رئيساً للحزب عام ١٩٢٥، واستطاع تكوين جيش ثوري أغلبه من الفلاحين

دخل في صراع على السلطة مع حكومة شيانغ كاي شيك منذ عام ١٩٢٧ ، انتهى الصراع بانتصار ماوتسي تونغ عام ١٩٤٩ وإعلان تأسيس جمهورية الصين الشعبية بقيادته، وفي عام ١٩٥٩ تخلى عن منصبه على اثر فشل مشروع القفزة الكبرى . توفى عام ١٩٧٦ نتيجة أصابته بسرطان الرئة. ينظر.

Staart R. Schram, *The Political Thought of Mao Tse Tung*, New York, 1963; Lawrence W. Baker, *Cold War Biographies*, Vol. 2 , New York, 2000, p.p .312- 320.

⁽³⁴⁾ Speech written for Nelson Rockefeller, July 1968, quoted in Henry Kissinger, *White House Years* , Boston, 1979,p. 165. For an analysis of triangular diplomacy from 1969 to 1972, see Raymond L. Ghartoff, *Détente and Confrontation: American-Soviet Relations from Nixon to Reagan* Washington, DC, 1994 , p.p. 6–8.

⁽³⁵⁾ Richard Nixon, “Second Annual Report to the Congress on U.S. Foreign Policy,” 2/25/71, *Public Papers of the Presidents: Richard Nixon [PPP: RN] 1971* , Washington, DC, 1972,p.p. 220–22

⁽³⁶⁾ Kissinger, *White House Years*, 1076; Kissinger, *Years of Upheaval* ,London, 1982 ,p. 705

⁽³⁷⁾John W. Garver, *China’s Decision for Rapprochement with the United States, 1968–1971* (Boulder, CO, 1982 , p.543 ; Robert S. Ross, *Negotiating Cooperation: The United States and China, 1969–1989* , Stanford, CA, 1995 ,p. 51–52

⁽³⁸⁾ Patrick Tyler, *A Great Wall: Six Presidents and China* , New York, 1999 , 62–63

⁽³⁹⁾ Kissinger to Zhou, memcon, 7/9/71, Box 851, National Security Files [NSF], Nixon Presidential Material [NPM], National Archives [NA].

⁽⁴⁰⁾ From Kissinger’s realist systemic interest-driven account, the card, if it existed, was automatic—it “played itself”—*Diplomacy* ,New York, 1994 ,p. 729.

⁽⁴¹⁾ Richard Nixon, *RN: The Memoirs of Richard Nixon* ,London, 1978 ,p. 527.

(42) Memo Strategic Arms Limitation Talks in 9 July 1970; Box H-217; NSC Institutional Files , p.765.

المصادر.

أولاً : وثائق باللغة العربية .

وثائق البنتاغون ، التاريخ السري لحرب فيتنام ، ترجمة محمد أنيس ، وحمدي عبد الجواد ، ج ١ ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٢ .

ثانياً : وثائق وزارة الدفاع الأمريكية .

1. State Department, Joint Chiefs of Staff, and CIA disagreed with the White House, and there was “open rebellion” by the interagency Special Action Group for the crisis— see H. R. Haldeman, *The Haldeman Diaries: Inside the Nixon White House*, New York, 1994.

ثالثاً : وثائق وزارة الخارجية الأمريكية.

2. Department of State, *Foreign Relations of the United States 1979 – 1983*, Vol. X (Cold War) 1979 – 1980, Washington.
3. U.S . Department of State, *Soviet and Chinese Clash on the Ussuri River*, No. 139, March 4, 1969.
4. Richard Nixon, “Second Annual Report to the Congress on U.S. Foreign Policy,” 2/25/71, *Public Papers of the Presidents: Richard Nixon [PPP: RN] 1971* (Washington, DC, 1972), 220–22
5. Minutes; “NSC Meeting: SALT”; 8 March 1971; Box H-110; NSC Institutional Files: Minutes of Meeting: NSC; NPM; NPL.

6. Minutes; "NSC Meeting: SALT"; 17 March 1972; Box H-110; NSC Institutional Files: Minutes of Meeting: NSC; NPM; NPL.
7. Minutes; "NSC Meeting"; 19 February 1969; Box H-109; NSC Institutional Files: Minutes of Meeting: NSC; NPM; NPL.
8. Minutes; "NSC Meeting: SALT"; 8 March 1971; Box H-110; NSC Institutional Files: Minutes of Meeting: NSC; NPM; NPL.
9. Memo; "NSSM 3: US Military Posture and Balance of Power"; 21 January 1969; Box H-126; NSC Institutional Files: Study Memo: NSSM; NPM; NPL.
10. Odd Arne Westad, *The Global Cold War: Third World Interventions and the Making of Our Times* (Cambridge: Cambridge University Press, 2005). For studies on US nuclear strategy see Terry Terriff, *The Nixon Administration and the Making of US Nuclear Strategy* (Ithaca: Cornell University Press, 1995).
11. Minutes; "NSC Meeting: Defense Strategy"; 13 August 1971; Box H-110; NSC Institutional Files: Minutes of Meeting: NSC; NPM; NPL.
12. Chang, Laurence and Peter Kornbluh (eds.), *The Cuban Missile Crisis, 1962, A National Security Archive Documents Reader*, New York, 1992
13. Nixon to Secretaries of State and Defense, February 4, 1969, cited in Henry Kissinger, *White House Years* Boston, 1979.
14. Memo; Laird to Nixon; "Offense Position of NSDM 117", 12 July 1971; Box H-224; NSC Institutional Files: Policy Papers: NSDM; NPM; NPL.
15. Speech written for Nelson Rockefeller, July 1968, quoted in Henry Kissinger, *White House Years* (Boston, 1979), 165. For an analysis of triangular diplomacy from 1969 to 1972, see Raymond L. Ghartoff,
16. Kissinger to Zhou, memcon, 7/9/71, Box 851, National Security Files [NSF], Nixon Presidential Material [NPM], National Archives [NA].
17. From Kissinger's realist systemic interest-driven account, the card, if it existed, was automatic—it "played itself"—*Diplomacy* (New York, 1994), 729.
18. Richard Nixon, *RN: The Memoirs of Richard Nixon* (London, 1978), The
19. Memo; "NSDM 69: Strategic Arms Limitation Talks"; 9 July 1970; Box H-217;
20. NSC Institutional Files: Policy Papers: NSDM; NPM; NPL. Memo; "NSDM 117: Instructions for Strategic Arms Limitation Talks at Helsinki"; 2 July 1971; Box H-224; NSC Institutional Files: Policy Papers: NSDM; NPM; NPL.

رابعاً : الكتب باللغة الانكليزية.

1. Andreas W. Daum , *America the Vietnam war and the World* , Washington , 2003.
2. Cathrine Corley Anderson, *John F. Kennedy*, U. S. A, 2004.
3. *Détente and Confrontation: American-Soviet Relations from Nixon to Reagan* , Washington, DC, 1994.
4. Evelyn Goh, *Constructing the US Rapprochement with China, 1961–1974: From Red Menace to Tacit Ally* , New York, 2005.
5. Jerry Kroth, *Conspiracy in Camilot: The Camilote of the Assassination of john Fitzgerald Kennedy* Algora publishing, New York, 2003.
6. John A. Barnes, *John F. Kennedy on leader ship: the lessons and legacy of apresident*, New York, 2005.
7. John Swieft, *The Palgrave Concise Historical Atlas of the Cold War*, New York, 2003.
8. John W. Garver, *China's Decision for Rapprochement with the United States, 1968–1971* , Boulder, CO, 1982.

9. Judge, Edward H. and W. John W. Langdon (eds.), The Cold war. A history through documents, New Jersey, 1999.
10. Kissinger, White House Years, 1076; Kissinger, Years of Upheaval London, 1982.
11. Michael J. Garcia and Kate M. Manuel , the constitution of the United States of America , analysis and interpretation , library of congress U.S. government publishing office , Washington , 2016.
12. Nelson Klose , American History ,Vol. 2 , New York, 1973, .
13. Noam Kochavi, A Conflict Perpetuated: China Policy during the Kennedy Years , Westport, CT, 2002.
14. Patrick Tyler, A Great Wall: Six Presidents and China New York, 1999.
15. Paul F. Mlakar , The Pentagon Building performance report authors , 2003.
16. Philip Jenkins, A History of the United States, Oxford, New York, 2012 .
17. Robert S. Ross, Negotiating Cooperation: The United States and China, 1969–1989 Stanford, CA, 1995.
18. Staart R. Schram, The Political Thought of Mao Tse Tung, New York, 1963; Lawrence W. Baker, Cold War Biographies, Vol. 2 , New York, 2000.
19. Victor S. Kaufman, Confronting Communism: US and British Policies toward China , Columbia, MO, 2001.
20. Yang Kuisong, “The Sino-Soviet Border Clash of 1969: From Zhenbao Island to Sino-American Rapprochement,” Cold War History 1, no. 1 August 2000.

خامساً : الكتب باللغة الروسية .

История международного коммунистического движения، 2016،

سادساً : كتب باللغة الفرنسية .

21. Cited in Raymond Garthoff, De'tente and Confrontation: American-Soviet Relations from Nixon to Reagan , Washington, 1994 .

سابعاً : دوريات باللغة الانكليزية .

William Burr, “The Nixon Administration, the ‘Horror Strategy’, and the Search for Limited Nuclear Options, 1969-1972”, Journal of Cold War Studies, Vol. 7, No. 3, 2005 .

ثامناً : الكتب العربية والمعرية .

١. ج - ب - دروزيل ، التاريخ الدبلوماسي من ١٩٥٧-١٩٧٨ ، ترجمة نور الدين حاطوم ، ج ٢ ، دمشق ، مطبعة دار الفكر للنشر والتوزيع ، ١٩٨٧ .
٢. دانيال وبستر ، دستور الولايات المتحدة الأمريكية مع ملاحظات توحيدية ، مكتب برامج الإعلام الخارجي بوزارة الخارجية الأمريكية ، ١٨٣٧ .
٣. روجيه غارودي ، الولايات المتحدة طليعة الانحطاط ، ط١ ، دمشق ، دار الكتاب للنشر والتوزيع ، ١٩٩٨ .
٤. عبد العظيم رمضان ، تاريخ اوربا والعالم الحديث من ظهور البرجوازية الاوربية إلى الحرب الباردة ، ج ٣ ، القاهرة ، مطبعة الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٩٧ .
٥. علي صبح ، الصراع الدولي في نصف قرن ١٩٤٥-١٩٩٥ ، ط٢ ، بيروت ، مطبعة رأس النبع ، ٢٠٠٦ .
٦. لورانس رادوي ، السياسة الخارجية والدفاع القومي ، مكتبة السياسة الدولية ، المجلة، عدد ٢٢ ، سنة ١٩٧٠ .
٧. ليونيد أ . بريجنيف ، سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية والوضع الدولي ، ترجمة نقولا شابي ، دار الفارابي ، بيروت ، بلا . ت .
٨. هنري كيسنجر ، سنوات التجديد ، المجلد المستخلص لمذكراته ، ترجمة هشام الدجاني ، ط٢ ، مطبعة سور الازبكية ، القاهرة ، ٢٠١٠ .
٩. هنري كيسنجر ، النظام العالمي - تأملات حول طلائع الامم ومسار التاريخ ، ترجمة فاضل جكتر ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ٢٠١٥ .
١٠. هنري كيسنجر ، مذكرات هنري كيسنجر ، ترجمة عاطف عمران ، ج ١ ، ط١ ، الاهلية للنشر والطباعة ، عمان ، ٢٠٠٥ .

تاسعاً : الرسائل والاطاريح .

١. سنان صادق حسين الزيدي ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه العراق ١٩٥٨-١٩٦٣ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية - ابن رشد- ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ .
٢. جمال محمد عبد الله ، التنافس السوفياتي - الأمريكي حيال مصر ١٩٦٧-١٩٨١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩ .
٣. مها ناجي حسين ، العلاقات الجزائرية - السوفيتية دراسة تاريخية في تطور العلاقات السياسية والاقتصادية (١٩٦٢ - ١٩٧٨) ، أطروحة الدكتوراه غير منشورة كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٧ .

عاشراً : الدوريات .

- أ . سazanوف ، الاتحاد السوفيتي صديق مجرب ... وحليف للشعوب العربية ، مجلة الإخبار السوفيتية ، وكالة نوفوستي ، بغداد ، العدد ٥ ، ١٩٧٧ .

حادي عشر : مواقع الانترنت .

: [http:// www.jfk library . org](http://www.jfk library . org).

سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية تجاه الاتحاد السوفيتي خلال عهد ريتشارد نيكسون ١٩٦٩-١٩٧٢ .
أ.م.د . رعد فيصل عبد الوهاب نفاوة
